لك فان احببت غير الله فقد استعبدك ذلك الغير كاينا ما كان
وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا اي لا يرضى بذلك وفي الصحيح
تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم والزوجة والخميصة تعس
وانتكس وقال الجنيد انك لن تكون على الحقيقة له عبدا وشي مما
دونه لك مسترق وانك لن تصل الى صريح الحرية وعليك من
حقوق عبوديته بقية المكاتب عبد ما بقي عليه درهم لا تنفعه
طاعتك لانه غني عن العالمين واعمالهم ولا تضره معصيتك
لتنزهه تعالى عن ان يصل اليه مكروه من خلقه وانما امرك
بهذه اى الطاعة ونهاك عن هذه اي المعصية لما يعود عليك
من المصالح والمنافع في الدارين وذلك على سبيل التفضل منه
لا على وجه الايجاب عليه لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه ولا
ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه لان عزه صفة من صفاته
الجامعة كالالوهية والكبريا والعظمة وصفاته تعالى في غاية
الكمال والتمام فهي منزهة عن الزيادة والنقصان وهذا تعليل
لما قبله من كونه لا يعود عليه نفع من عبيده ولا يلحقه ضرر منهم
وصولك الى الله الذي تشير اليه اهل هذه الطريقة هو وصولك
الى العلم به اي الى مشاهدته بعين بصيرتك مشاهدة تغنيك
عن الدليل والبرهان ويعبر عن ذلك العلم بالمشاهدة وبعلم اليقين
وبالتجلي وبالفيض الرحماني والتعرف العياني والذوق الوجداني
واهل الشهود متفاوتون فمنهم من يحصل له تجلي الافعال وهو
اول التجليات عندهم فيفنى فعله وفعل غيره في فعل الله تعالى
فلا يرى فاعلا الا هو ويخرج في هذه الحالة عن التدبير والاختيار
وهذه اول مراتب الوصول ومنهم من يحصل له تجلي الصفات بان

يقف

يقف في مقام الهيبة والانس بما يشاهده فلبسه من الجلال والجمال
وهذه رتبة ثانية من رتب الوصول ومنهم من يرقى الى مقام الفنا
مشتملا علي باطنه انوار اليقين والمشاهدة فيغيب في شهوده عن
وجوده وهذا ضرب من تجلي الذات لخواص المقربين وهو ايضا رتبة
في الوصول وفوق هذا رتبة حق اليقين ويكون من ذلك في الدنيا
لمح وهو سريان نور المشاهدة في كلية العبد حتى تحظى به روحه
وقلبه ونفسه حتى قالبه وهو من اعلى رتب الوصول قال
في عوارف المعارف فاذا تحققت الحقايق يعلم العبد مع هذه الاحوال ل
الشريفة انه في اول المنزل فاين الوصول هيهات منازل طريق
الوصول لا تنقطع ابد الاباد في عمر الاخرة الابدي فكيف في العمر
القصير الدنياوي اهـ ولا نريد بالوصول ما ذكر وهو العلم الحقيقي
بالله تعالى بطريق الذوق والوجدان بان اردنا به الوصول المتعارف
وهو وصول الذوات والاجسام فلا يصح جل اي لانه تعالى ربنا
ان يتصل به شي او يتصل هو بشي حسا وهو ظاهر والا معنى
اذ كيف يتصل من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير وشرط
الاتصال المداناة في الوصف ولا نسبة بين كامل على الاطلاق وناقص
على الاطلاق قربك منه الذي تشير اليه اهل هذه الطريقة هو
ان تكون مشاهدا لقربه منك قربا معنويا فتستفيد بهذه
المشاهدة شدة المراقبة في التادب باداب الحضرة والا نقل ذلك
بل اردنا القرب الذي هو من صفات الاجسام فمن اين انت ووجود
قربه قربا حسيا فهذا لا يصح الحقايق اي العلوم اللدنية التي يودعها
الله تعالى في اسرار العارفين عند براءتهم من الدعوى وتجردهم من
رق الاغيار وتعرضهم بسرهم الى نفحات الحق ترد في حال التجلي اي تجلي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)